من الادوا وعمى جليس للملك فابراه فساله الملك عمن ابراه فقال ربى فغضب
فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقدّه بالمنشار وارسل
الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف فهلكوا ونجا فاجلسه فى
سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك
لست بقاتلى حتى تجمع الناس وتصلبنى وتاخذ سهما من كنانتى وتقول بسم الله
رب هذا الغلام ثم ترمينى به فرماه فوقع فى صدغه ومات فامن الناس قام
باخاديد او قدد فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امراة
معها صبى فتقاعست فقال الصبى يا اماه اصبرى فانك على الحق فاقتحمت
وعن على كرم الله وجهه ان بعض ملوك المجوس خطب الناس وقال ان
الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخاديد الناس وطرح فيها من ابى
النار بدل الاخدود بدل الاشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة والكثرة
والوقود ما يوقد به من الحطب وغيره اذ هم عليها على حافة النار قعود
قاعدون على طريق النظارة وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يقبح
لسوء افعالهم وتوبيخ على فظاعة احوالهم وما نقموا اما انكروا منهم
الا ان يؤمنوا بالله استثناء من قبيل قولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب ويسمى تاكيد المدح بما يشبه الذم العزيز
الغالب يحق عقابه الحميد المنعم يرجى ثوابه الذى له ملك السموات
والارض ظاهرا وباطنا والله على كل شئ شهيد فلا ينبغى ان يعبد سواه
ولا يجوز ان يلتفت الى ما عداه ان الذين فتنوا المومنين والمومنات
بلوهم بالاذى واخرجوهم الى الشكوى الى المولى يجهد دفع البلوى من اصحاب
الاخدود وعزهم ثم لم يتوبوا عن فعلهم فلهم عذاب جهنم لكفرهم
ولهم عذاب الحريق اى العذاب الزايد فى الاحراق لفتنتهم وقيل المراد بالذين
فتنوا اصحاب الاخدود بخصوصهم ولهذا الحريق ما روى ان النار انفلت

عليهم

عليهم فاحرقتهم واختاره الاستاد حيث افاد ان اصحاب الملك كانوا قعودا
حولها فجاءت النار فاحرقتهم اجمعين ونجا الذين كانوا فى النار من المومنين
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اى فى اوقات الميل والنهار لهم جنات
تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اى الفضل الكبير ان بطش
ربك اى اخذه لشديد مضاعف عنفه انه هو يبدئ ويعيد اى يبدى
الخلق ويعيد او يبدى البطش بالكفرة فى الدنيا ويعيده فى العقبى
قال ابن عطا بيدى باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيد باظهار
الهيبة فيفقد الوجود وقال جعفر الصادق يبدى فيعنى عمى سواه ثم
يعيد فيبقى ببقائه وقال الاستاد يبدى على حكم السعادة والشقاوة
ثم يعيد عليه فى الاخرة ويبديهم من الضعف ويعيدهم الى الضعف وهو
الغفور لمن تاب الودود المحب لاوليائه المحبوب لمن اناب وقال الاستاد
يغفرلهم كثيرا لانه يودهم ويودهم كثيرا لانهم يودونه يعنى كما قال تعالى
يحبهم ويحبونه ذو العرش صاحبه ومالكه وهو سرير ملكه ومستقر
حكمه فى ملكه قالوا اوسطى هو اعلا من ان يكون له فيه او اليه حاجة
تعالى شانه بل اظهر العرش اظهارا لقدرة لا مكانا لذاته يعنى ان الحادث
القديم لا يصح ان يكون محلا للقديم المجيد العظيم فى ذاته وصفاته فانه
واجب الوجود تام القدرة وكامل الحكمة فى مصنوعاته وقرا حمزة والكسائى
بالجر على انه صفة للرب او للعرش ومجده علو عظمته فعال لما يريد لا يمتنع
عليه المراد من افعاله وافعاله المعياد هل اتاك حديث الجنود فرعون
يعنى فرعون وقومه وثمود وهما بدل من الجنود بل الذين كفروا فى
تكذيب يعنى الاضراب ان حالهم اعجب من هولاء فانهم سمعوا قصتهم ورأوا
اثار هلاكهم وكذا اشد من تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يفوتونه
كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قرآن مجيد اى بل هذا الذى كذبوا به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)